

أثر السياق القرآني عند أبي السعود في الترجيح

د. جهاد محمد النصيرات **

السيدة. روان فوزان الحديد *

تاريخ قبول البحث: ٧/٤/٢٠١١م

تاريخ وصول البحث: ١٨/١١/٢٠٠٩م

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر السياق القرآني في لترجيح بين الروايات، والآراء التفسيرية، ووجوه الإعراب من خلال تفسير أبي السعود الموسوم بـ(إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)؛ مبينة ذلك بالأمثلة العملية التطبيقية. ولقد خلصت الدراسة إلى أن الإمام أبي السعود كان حريصاً كل الحرص على ترجيح ما ينسجم ويتلاءم مع سياق الآيات التي يفسرها، فلا يخرج عنه قيد أنملة؛ إذ يقبل ما يوافق السياق القرآني، ويرد ما يعارضه.

Abstract

This study aims to unveil the influence of Quranic context to show the more authentic of the narrations; the stronger opinion of interpretation and the gramatical opinions in the exegesis of Abu Al-Su'ud *Irshad al-Aql al-Salim Ila Mazaya Alkitab Alkarim*; showing through the examples that he depended on the context.

It concluded that Abu Alsu'ud was fully interested to suport and adopt the opinion which is harmonized with the context of the verses subject of the interpretation. He accepted what is compatable and rjected what is not.

المقدمة:

يعد مرجعاً أساسياً لطلاب العلم؛ على الرغم من ما امتاز به من قوة في الرصف، وإيجاز ودقة في التعبير. هنالك دراسات سابقة متنوعة حول السياق القرآني على وجه العموم، والسياسات القرآني في موضوعات خاصة؛ مثل: القصص القرآني وغيرها، وهناك دراسات حول أبي السعود ومنهجه في التفسير، أو بعض القضايا في تفسيره؛ ولكن ليس هناك دراسة سابقة حول هذا الموضوع؛ قيد الدراسة.

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الخلق؛ نبينا محمد ﷺ، وبعد؛ فقد جاءت هذه الدراسة بهدف الكشف عملياً عن مدى اعتماد الإمام أبي السعود على السياق القرآني في قضايا الترجيح في تفسيره المسمى بـ (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)؛ سعياً للإجابة عن الأسئلة التالية:

١. لقد ألفت دراسات عديدة حول السياق عامة؛ منها: وسائل الربط في القرآن من خلال السياق، رسالة ماجستير، إعداد: رابحة محمد، بإشراف: يحيى علي أحمد، جامعة الكويت، سنة: (٢٠٠٠م).
٢. السياق في كتب التفسير: الكشف، وابن كثير أنموذجاً، وهي رسالة ماجستير، إعداد: محمد المهدي رفاعي، بإشراف: د. مصطفى عثمان، جامعة حلب، سنة: (٢٠٠٤).
٣. رسالة دكتوراة بعنوان: السياق القرآني وأثره في

- ما مدى اعتماد أبي السعود على السياق في ترجيحه بين الروايات، وبين الآراء التفسيرية؟
- ما مدى اعتماده على السياق في ترجيحه بين وجوه الإعراب؟

وتأتي أهمية هذه الدراسة من أن دعامة السياق من أهم دعائم التفسير الصحيح؛ التي تحتاج إلى جهود الباحثين في تسليط الضوء عليها، وأن تفسير أبي السعود

* باحثة.

** أستاذ مساعد، قسم أصول الدين، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية.

- **المطلب الثاني:** التعريف بتفسيره (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، ومنهج مؤلفه فيه، وبعض المآخذ عليه.
 - **المطلب الأول:** الترجيح بين الروايات التفسيرية
 - **المطلب الثاني:** الترجيح بين الآراء التفسيرية
 - **المطلب الثالث:** الترجيح بين وجوه الإعراب
 - **الخاتمة:** ويتناول فيها الباحثان أهم ما توصلت إليه دراستهما من نتائج والحمد لله رب العالمين
- المبحث الأول**
- التعريف بالإمام (أبو السعود) وتفسيره**
- (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)**
- المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي السعود:**
- هو أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الإسكليبي الحنفي. ولد في التاسع عشر من صفر، سنة: ثمان وتسعين وثمانمائة للهجرة، وقيل سنة: ست وتسعين وثمانمائة؛ الموافق سنة: أربع وسبعين وخمسمائة وألف للميلاد^(٢)، في مدينة أسكليب^(٣)، بالقرب من القسطنطينية^(٤).
- نشأ رحمه الله تعالى وفي ظل هذا العصر المزدهر حضارياً وفي بيت علم وفضل ودين، فبدأ مشوار العلم على يد والده^(٥) الذي درس عليه (حاشية الشريف الجرجاني)^(٦)؛ فقرأها مع جميع حواشيها المنقولة عنها، كما قرأ (مفتاح العلوم) للإمام السكاكي^(٧) وشروحه، وغيرها من الكتب التي صقلت شخصيته العلمية البيانية.
- ثم أخذ إمامنا العلم عن جماعة من علماء عصره؛ منهم: المولى سعدي الجليبي ابن التاجي^(٨)، و المولى عبد الرحمن ابن المؤيد الأماصي^(٩).
- حظي الإمام رحمه الله بمنزلة علمية مرموقة، وثقافة عالية المستوى، وهذا يعود إلى عدة عوامل هامة
- **الترجيح الدلالي، إعداد: الدكتور مثنى عبد الفتاح، بإشراف: د. فضل عباس، جامعة اليرموك، سنة: (٢٠٠٥).**
 - ومن الدراسات التي ألفت حول أبي السعود على وجه الخصوص؛ منها:
 - + العالم التركي الكبير شيخ الإسلام أبو السعود وأسلوبه في التفسير، رسالة ماجستير، إعداد: عبد الله أي مير، قونيا، جامعة سلجوق، سنة: (١٩٦٨).
 - ٢ أبو السعود ومنهجه في التفسير، رسالة ماجستير، إعداد: عبد الستار فاضل خضر، جامعة بغداد، سنة: (١٩٨٨).
 - ولم يطلع الباحثان على محتوى هاتين الرسالتين؛ بل وقعا على أسمائهما من خلال الشبكة العنكبوتية^(١).
 - ٣ أبو السعود ومنهجه في النحو من خلال تفسيره: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: الأجزاء العشرة الأولى من القرآن الكريم نموذجاً، رسالة ماجستير، إعداد: عماد أحمد الزين، بإشراف: د. ياسين خليل، الجامعة الأردنية، سنة: (٢٠٠٦).
 - ٤ بلاغة الالتفات عند أبي السعود العمادي في كتابه: (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، رسالة ماجستير، إعداد: فادي الشامي، بإشراف: د. أحمد نوفل، الجامعة الأردنية، سنة: (٢٠٠٨).
 - ولكن لم يقع الباحثان على دراسة تناولت السياق القرآني في تفسير الإمام أبي السعود العمادي بشكل خاص، من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول موضوعاً هاماً، عند علم بارز من أعلام التفسير يستحق سفره البحث والدراسة.
 - ولقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن يكون في مقدمة ومبحثين وخاتمة؛
 - المبحث الأول: التعريف بالإمام (أبو السعود) وتفسيره (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) وفيه مطلبان:**
 - **المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي السعود.**

جنازته خلقٌ كثير، ونودي إلى صلاة الغائب عليه من أعلى زمزم^(١٥)، ودفن جثمانه بجوار الإمام أبي أيوب الأنصاري^(١٦).

المطلب الثاني: التعريف بتفسيره (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، ومنهج مؤلفه فيه، وبعض المآخذ عليه:

يعد تفسير الإمام أبي السعود من أهم المصادر في المكتبة التفسيرية؛ إذ لا يستغني عنه طالب علم مهما بلغ شأنه وارتقت رتبته، ذلكم أن هذا التفسير من أروع التفاسير وأكملها^(١٧).

أولاً: معالم منهج مؤلفه فيه:

(١) اعتماده على مصادر التفسير بالمأثور من كتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ، وأقوال السلف الصالح؛ إذ حرص الإمام على الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية^(١٨)، كما ويستشهد بمعهود العرب وعرفهم^(١٩)، وبالشعر العربي؛ ويغفل غالباً ذكر اسم الشاعر^(٢٠).

(٢) له عناية جيدة بعلم النحو؛ يذكر الوجوه الإعرابية المحتملة في الكلمة القرآنية، ويرجح من بينها ما يتناسب مع صحيح المأثور واللغة والسياق، كما ويستعرض أحياناً مذاهب النحاة^(٢١)، وكذلك يعتني بعلم البلاغة؛ فهو مولعٌ بالكشف عن أسرار القرآن الكريم، في نظمه وأسلوبه^(٢٢)، وبخاصة في علم المعاني^(٢٣).

(٣) له عناية جيدة بذكر القراءات في الكلمة القرآنية، لكنه لا يذكر نوع القراءة؛ من حيث التواتر أو الشذوذ، ولا يشير إلى قارئها، وأحياناً يرجح من بين القراءات ما يراه متناسباً مع السياق^(٢٤)، وأحياناً يفاضل بين القراءات^(٢٥).

(٤) وكان يعرض آراء أصحاب المذاهب الفقهية وأدلتهم؛ بشكل موجز، مع حرصه على إبراز المذهب الحنفي، ودون تعصب، مشيراً إليه بقوله: "عندنا"^(٢٦).

- داخلية وخارجية ، هيأها الله ﷻ له:

- رعاية والده له في صغره، إذ حرص على تنشئته النشأة العلمية السوية، التي تضمن له مستقبلاً علمياً زاهراً.
- تحليه بالأخلاق العالية، والسَّمَت الحسن، مما ساعده على كسب ثقة الناس من حوله.
- الذكاء وسعة الأفق التي رُزقها الإمام العمادي؛ مما أهله لتولي أهم المناصب في الدولة، وأكثرها حساسيةً.
- تلقيه الدعم المادي والمعنوي من قبل سلاطين الدولة العثمانية في زمانه؛ فهو لم يبق نفسه حبيس الزوايا بل وعظ سلاطين زمانه وخالطهم؛ محافظاً على استقلاله الفكري، دون مدهانة أو مداراة لأرباب الرئاسة؛ وواقع حياته خير دليل على ذلك^(١٠).

برع في شتى العلوم إذ خط يراعه مصنفات عديدة مفيدة؛ منها:

- تفسيره المشتهر (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) طُبِع عدة مرات؛ منها في المكتبة الحسينية سنة: (١٩٢٨م)، ومكتبة الرياض الحديثة، سنة: (١٩٧١م)؛ ويعد هذا السفر القيم من أهم التفاسير التي اعتمد عليها العلماء قديماً وحديثاً.
- ثواقب الأنظار في أوائل منار الأنوار في الأصول، مخطوط في مكتبة بايزيد^(١١).
- بضاعة القاضي في الصكوك، مخطوط في مكتبة السليمانية^(١٢).
- القصيدة الميمية الطويلة التي مطلعها:

أبعد سلمى مطلب ومرام

وغير هواها لوعة وغرام^(١٣)

شغل عدة مناصب مهمة في حياته؛ التدريس والقضاء والإفتاء.

توفي الإمام (أبو السعود) سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة للهجرة^(١٤)، في مدينة القسطنطينية، وحضر

وغيرها الكثير من الكتب القيمة، مثل: أسباب النزول^(٥٠)؛ لأبي الحسن الواحدي^(٥١)، ولم يكتف الإمام - رحمه الله - بما في هذه الكتب القيمة، بل أضاف من حصيلة علمه الغزير، وثقافته الواسعة.

ثالثاً: من المآخذ على تفسيره:

إن تفسير أبي السعود مهما بلغت قيمته العلمية رُقياً، ولغته بلاغةً، وأسلوبه رقةً وطلاوةً؛ إلا أنه يبقى جهداً بشرياً يعتربه النقصان - فسبحان من حاز الكمال وحده! وقد يجد القارئ فيه ملاحظاتٍ ومآخذ منها:

١. ينقل الأحاديث الضعيفة والموضوعة؛ دون التنبية على ضعفها، ولا سبب علتها، ويكثر هذا عند بيانه لفضائل السور^(٥٢).

٢. يذكر وجوه القراءة في بعض الكلمات القرآنية، لكنه غالباً لا يعزو القراءة إلى قارئها، ولا يبين نوعها؛ من حيث: التواتر أو الشذوذ^(٥٣)؛ لذلك نقل الغث والسمين من القراءات.

٣. ينقل الأقوال والأشعار دون أن يوثقها، ودون أن ينسبها إلى قائلها؛ ولعله اعتمد على شهرتها بين أهل اللغة^(٥٤)، أو لتركيزه واهتمامه بوضع الشاهد بصرف النظر عن القائل.

٤. تميزت عبارته بالغموض والصعوبة في التحليل؛ وهذا ما دفع كثيراً من طلبة العلم إلى العزوف عن دراسته والغوص فيه والتقيب عن درره، ففي بعض العبارات التي ينظمها العلامة مفتي الديار الرومية يلاحظ كأنها نصوص فتاوى محكمة السبك، منزهة عن أي إطالة مملة أو تقصير مُخل.

٥. استطراده أحياناً في قضايا النحو؛ فتراه يخوض في وجوه الإعراب، ويذكر بالتفصيل الأوجه الممكنة في إعراب الألفاظ القرآنية في الآية^(٥٥).

المبحث الثاني

أثر السياق القرآني عند أبي السعود في

الترجيح؛ من حيث:

المطلب الأول: الترجيح بين الروايات التفسيرية:

هناك علاقة وثيقة بين الروايات التفسيرية والسياق

٥) قلة ذكره للإسرائيليات^(٢٧)؛ فتراه إذا ذكرها صدرها بصيغة التمريض، وختمها بقوله: "الله تعالى أعلم"، أو "العلم عند الله سبحانه"^(٢٨).

٦) عنايته بالكشف عن انحرافات الفرق الضالة، والرد عليهم؛ مثل المعتزلة والرافضة، مبيناً خطيئهم ومواطن زللهم، بالأدلة والبراهين^(٢٩).

٧) اعتماده على السياق القرآني في تفسير كتاب الله - تعالى -، وفي الترجيح؛ بين الآراء التفسيرية وبين الروايات والقراءات ووجوه الإعراب، وفي توجيه المتشابه اللفظي.

ثانياً: مصادر تفسيره:

إن مصادر الإمام أبي السعود في تفسيره كثيرة ومتنوعة؛ فمنها ما يتعلق بالتفسير، واللغة والنحو.

فمن الأمثلة على ما يتعلق بالتفسير:

- تفسير السُدِّي الكبير^(٣٠)؛ لإسماعيل السدي^(٣١).
- كتاب معاني القرآن^(٣٢)؛ لأبي زكريا الفراء^(٣٣).
- تفسير جامع البيان في تأويل القرآن^(٣٤)؛ للطبري (ت: ٣١٠هـ).
- كتاب معاني القرآن وإعرابه^(٣٥)؛ لأبي إسحاق الزجاج^(٣٦).
- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل^(٣٧)؛ للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ).
- تفسير مفاتيح الغيب^(٣٨)؛ لفخر الدين الرازي^(٣٩).
- تفسير الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن^(٤٠)؛ للقرطبي^(٤١).
- تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل^(٤٢)؛ للبيضاوي (ت: ٦٩١هـ).
- تفسير البحر المحيط^(٤٣)؛ لأبي حيان (٧٤٥هـ).
- ومما يتعلق باللغة والنحو:
- كتاب العين في اللغة^(٤٤)؛ للفراهيدي^(٤٥).
- كتاب (الكتاب)^(٤٦)؛ لسيبويه^(٤٧).
- كتاب مفردات ألفاظ القرآن^(٤٨)؛ للراغب الأصفهاني^(٤٩).

المدينة؛ جمع اليهود في سوق بني قينقاع فحذرهم أن ينزل بهم ما نزل بقریش فقالوا: لا يغرنك أنك لقيت قوماً أعماراً، لا علم لهم بالحرب، فأصبحت منهم فرصة لئن قاتلتنا لعلمت أننا نحن النبي فنزلت^(٥٨)، يذكر العلامة هنا أسباب نزول هذه الآيات الكريمة؛ وهي ذات الأسباب التي ذكرها الإمام الواحدي^(٥٩) في كتابه (أسباب نزول القرآن)، ثم ذكر العلامة العمادي رواية منقولة عن مقاتل وردّها؛ لأنها تؤدي إلى تفكك النظم الجليل وتفرق طرفي السياق؛ يقول: "وأما ما روي عن مقاتل من أنها نزلت قبل بدر، وأن الموصول عبارة عن مشركي مكة، ولذلك قال لهم النبي ﷺ يوم بدر: **لَنْ يَنْفَعَكُمْ حَاشِرُكُمْ إِلَى جَهَنَّمَ** وبئس المهاد» فيؤدي إلى انقطاع الآية الكريمة عما بعدها لنزوله بعد وقعة بدر^(٦٠)، إذن ما روي عن مقاتل يؤدي إلى تناقض طرفي السياق؛ فيتوسط الحديث عن كفار قريش الحديث عن اليهود، وهذا يخل بالنظم الكريم، ولا يتناسب معه؛ لذلك رد العلامة هذه الرواية؛ بدلالة السياق.

وعند تفسير قوله- تعالى **قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ** **أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ** [المائدة: ٢٦]، حيث جاءت هذه الآية ضمن مقطع يتحدث عن قصة بني إسرائيل مع نبيهم موسى **عليه السلام**، بعد أن استنفرهم نبيهم لدخول الأرض المقدسة؛ فأبوا ذلك؛ لجبنهم وخورهم؛ فجاءت هذه الآية تحمل عقوبة ربهم لهم على عصيانهم نبيهم وجبنهم ونكوصهم عن الواجب الذي كلفوا به؛ فاستحقوا عقوبة التيه الذي لحق بهم؛ يقول الإمام أبو السعود: "وروي أن هارون مات في التيه ومات موسى بعده فيه بسنة، ودخل يوشع أريحا بعد موت موسى بثلاثة أشهر، ولا يساعده ظاهر النظم الكريم، فإنه تعالى بعد ما أقبل على بني إسرائيل وعذبهم بالتية بعيد أن ينجي بعض المدعو عليهم أو ذراريهم ويقدر وفاتهما في محل العقوبة ظاهراً، وإن كان ذلك لهم منزلاً ورحمة^(٦١)؛ وهذه الرواية التي ذكرها الإمام العمادي قد جاءت عند الإمام الطبري عن ابن

القرآني؛ فالروايات التفسيرية من شأنها أن تبين السياق القرآني، والسياق القرآني يقوم بدوره في التأثير على هذه الروايات؛ قبولا، أو رداً، أو ترجيحاً.

ولا بد من شرطين اثنين لقبول الروايات التفسيرية؛ قبل أن تكون سبباً في بيان معنى السياق القرآني؛ وهما^(٦٢):

١. التحقق من صحة الرواية سنداً.
٢. والتحقق منها متناً؛ بالنظر في موضوعها؛ بحيث لا تناقض قواعد العقل أو النقل.

فإذا ثبتت من هذين الجانبين؛ قبلت الرواية، وإلا رُدّت؛ فإن المفسر إذا فسر الآيات بالمرويات الضعيفة؛ قد تسوقه إلى معان لا تليق بالسياق القرآني، بل وقد تحرف فهمه عن بلوغ غاية السياق في بيان المعاني المرادة، وإذا ما أهمل المفسر جانب مراعاة السياق؛ فلسوف يقع في الإغراب عن فهم مراد الله- تعالى من كلامه الكريم، ويفتح -بقصد أو بدون قصد- ثغرة في المعنى السياقي يلقي أصحاب الشبهات والأباطيل سمومهم من خلالها^(٦٣).

لهذا حافظ الإمام العمادي على ترجيح ما يتلاءم من المرويات مع السياق، ورد ما يتعارض معه؛ سواء أكانت هذه المرويات في أسباب النزول أم في غيرها من المرويات، ومن الأمثلة على ذلك:

عند تفسير قول الله- تعالى **قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتْرٌ لَّيُونٌ وَتُدْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ** [ال عمران: ١٢] يقول: "روي عن ابن عباس- رضي الله عنهما أن يهود المدينة لما شاهدوا غلبة رسول الله ﷺ على المشركين يوم بدر، قالوا: "والله إنه النبي الأمي الذي بشرنا به موسى في التوراة نعتة" وهموا باتباعه، فقال بعضهم: "لا تعجلوا حتى ننظر إلى وقعة له أخرى"، فلما كان يوم أحد شكوا، وقد كان بينهم وبين رسول الله عهد إلى مدة؛ فنقضوه، وانطلق كعب بن الأشرف في ستين ركباً إلى أهل مكة؛ فأجمعوا أمرهم على قتال رسول الله ﷺ فنزلت. وعن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ لما أصاب قريشاً ببدر ورجع إلى

عباس- رضي الله عنهما^(٦٢)، ردها الإمام لتصادمها لله ولقد جاعك من ثبأ المرسلين وإن كان كبر مع سياق النظم الكريم؛ فالرواية تنقل لنا خير وفاة عبيدك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفعاً في الأرض موسى وهارون- عليهما السلام في التيه، وهذا وإن أو سلماً في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله كان ظاهره فيه الخير لهما؛ إذ فيه الراحة من بني لجمهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين * إنما إسرائيل وعصيانهم، لكنه لا يتلاءم مع سياق الآية فتأتيهم الله ثم إليه المتحدث عن استجابة الله- تعالى لدعوة سيدنا موسى يرجعون وقالوا نؤول عليه آية من ربه قل إن الله على قومه العصاة؛ يقول الله- تعالى: قال رب لعلني لأبوءنبيين قوم إني لا أمك إلا نفسي وأخي فأفرق ابوينين قوم الفاسقين^(٦٣)؛ فكيف يتصور أن ينجي الله - تعالى بعض المدعو عليهم من بني إسرائيل أو ذريتهم، ويقبض سيدنا موسى وأخيه-عليهما السلام في التيه وهو مكان العقوبة وغضب الله ﷻ، فرد العلامة العمادي (فأستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين^(٦٤)) [الحجر: ٢٤] الخبر معتمدا على السياق، وعلى الرغم من أن الأخبار بموتها- عليهما السلام في التيه كثيرة، لا سيما الأخبار بموت هارون عليه السلام، ولعل ذلك أنكى لبني إسرائيل؛ كما يقول العلامة الألويسي^(٦٥).

وعند تفسير قوله - تعالى : ﴿لَقَدْ عَلِمْنَا مَا يَرِدُ الْأَرْضَ وَلَا ظُنُّوا أَنَّ سَمْعَهُمْ لَأَمْثَلُكُمْ مَا فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون﴾ [الأنعام: ٣٨]؛ يقول: ﴿إلى ربهم يحشرون﴾ بلي لأحوال الأمم المذكورة في الآخرة بعد بيان أحوالها في الدنيا ... والتعبير عنها بالأمم أي إلى مالك أمورهم يحشرون يوم القيامة كدأبكم لا إلى غيره فيجازيهم فينصف بعضهم من بعض حتى يبلغ من عدله أن يأخذ للجماة من القرناء. وقيل: حشرها موتها. ويأباه مقام تهويل الخطب وتقطيع الحال^(٦٦)؛ لقد رد الإمام قولاً نقله الإمام الطبري عن سيدنا ابن عباس -رضي الله عنهما^(٦٧)، وإن لم يشر العمادي إلى ذلك من خلال حديثه؛ فقد رد قوله لأنه خالف السياق، والمقام الذي جاءت فيه هذه الآية، ولم ينسجم معه؛ فسياق الآيات يتحدث عن كمال قدرة الله تعالى إزاء المكذبين والمعاندين؛ حيث قال تعالى ﴿لَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّمَّنْ لَكِمْ فَصَبْرٌ وَأَعْلَى مَا كَذَّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ

وعند تفسير قوله- تعالى : ﴿لَقَدْ عَلِمْنَا مَا يَرِدُ الْأَرْضَ وَلَا ظُنُّوا أَنَّ سَمْعَهُمْ لَأَمْثَلُكُمْ مَا فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون﴾ [الأنعام: ٣٨]؛ يقول: ﴿إلى ربهم يحشرون﴾ بلي لأحوال الأمم المذكورة في الآخرة بعد بيان أحوالها في الدنيا ... والتعبير عنها بالأمم أي إلى مالك أمورهم يحشرون يوم القيامة كدأبكم لا إلى غيره فيجازيهم فينصف بعضهم من بعض حتى يبلغ من عدله أن يأخذ للجماة من القرناء. وقيل: حشرها موتها. ويأباه مقام تهويل الخطب وتقطيع الحال^(٦٦)؛ لقد رد الإمام قولاً نقله الإمام الطبري عن سيدنا ابن عباس -رضي الله عنهما^(٦٧)، وإن لم يشر العمادي إلى ذلك من خلال حديثه؛ فقد رد قوله لأنه خالف السياق، والمقام الذي جاءت فيه هذه الآية، ولم ينسجم معه؛ فسياق الآيات يتحدث عن كمال قدرة الله تعالى إزاء المكذبين والمعاندين؛ حيث قال تعالى ﴿لَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّمَّنْ لَكِمْ فَصَبْرٌ وَأَعْلَى مَا كَذَّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ

الصلاة، ولا مع الثانية التي نقلت خبر تلك المرأة^(٦٧)، وقد أشار الدكتور ماهر ياسين الفحل في تحقيقه لكتاب الواحدي إلى أن هذا الحديث معلول؛ أعله

بمعزل عن سياقها الذي وردت فيه^(٧٠)، و"لا ريب في أنه يجب حمل النظم الجليل على أجزل المعاني وأكملها"^(٧١)، لذلك يلاحظ القارئ في تفسير الإمام العمادي اتخاذه من السياق القرآني ميزانا يزن به آراء المفسر بين الذين سبقوه، فتراه كثيرا ما كان يرد آراءهم؛ لعدم انسجامها مع السياق القرآني؛ فهذه القاعدة المهمة يجب اتباعها خصوصا عند كثرة الآراء واختلافها؛ وكان- رحمه الله تعالى- يقول عند تعدد الآراء في تفسير آية كريمة: "تأمل هذه الأقوال واختر منها ما يساعده النظم الجليل"^(٧٢)، إن توخي هذه القاعدة يضمن للمفسر سلامة تفسيره لكلام الله تعالى، ويحفظ للخطاب القرآني قدسيته وبيزته عن الخلل في الفهم.

والنماذج التي توضح طريقة الإمام في التعامل مع الآراء التفسيرية بالاعتماد على السياق كثيرة جدا؛ منها:

عند قول الله- تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٤]؛ جاءت هذه الآية الكريمة في سياق تعداد فظائع بني إسرائيل، والتفسير من أفعالهم؛ ولقد اعتمد الإمام على السياق؛ في ترجيح المعنى الأنسب بكلمة (الفضل) في الآية؛ يقول **غفر** ﴿لَا فَضْلَ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ بتوفيقكم للتوبة أو بمحمد ﷺ حيث يدعوكم إلى الحق ويهديكم إلى **القيتة** ﴿مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ أي المفتونين بالانهماك في المعاصي والخبث في مهاري الضلال عند الفترة. وقيل: لولا فضله- تعالى عليكم بالإمهال وتأخير العذاب لكنتم من الهالكين وهو الأنسب بما بعده^(٧٣)، وهذا القول الأخير قد ذكره الإمام الرازي^(٧٤)، ورجحه العمادي وقدمه على المعنى الذي ذكره أولا وهو قوله: "بتوفيقكم للتوبة أو بمحمد ﷺ حيث يدعوكم إلى الحق"؛ لأنه أكثر تناسبا مع السياق الذي يتحدث عن أصحاب السبب الذين لم يمهلهم الله ﷻ ولم يؤخرهم بل أتاهم العذاب بغتة جزاء بما كانوا يعملون؛ قال الله- تعالى ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا

الترمذي بالإرسال؛ قائلا: "ر" و **جَعَفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ هَذَا** الْحَدِيثَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَلِيٍّ وَزَاحِدٍ وَوَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهَذَا أَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ أَصَحَّ مِنْ حَدِيثِ نُوحٍ"^(٦٨).

هذا وإن لحاق الآية يتحدث عن قدرة الله تعالى على الإحياء والبعث للحشر والحساب، وهذا أيضا لا يتناسب مع معنى الروایتين؛ فلو افترضنا -جدلا- أن أحدهما سبب لنزول هذه الآية؛ فلسوف يتفرق طرفا النظم الجليل، ويختل توازنه، لذلك رد الإمام كون أحدهما سببا لنزولها؛ اعتمادا على السياق وحده، دون أن يتحدث عن هذه الروايات سندا ومتمنا، وكأنه بذلك يرى أن السياق محكم في الحكم على الرواية قبل عرضها على الضوابط الأخرى المعروفة لدى علماء الشأن؛ فيما يخص السند والمتن.

يتبين مما سبق ملامح منهج الإمام العمادي في إبراز أثر السياق القرآني في التعامل مع المرويات؛ فهو يعترف عمليا بأثر السياق القرآني في قبول أو رد المرويات الواردة في تفسير الآيات؛ وإن لم يكن له عناية خاصة بتخريج الروايات والحكم عليها؛ صحة أو ضعفا؛ فهو يقبل ما ينسجم مع سياق الآيات، ويرد ما يتعارض معها^(٦٩).

المطلب الثاني: الترجيح بين الآراء التفسيرية:

إن الاختلاف بين البشر مركوز في فطرتهم؛ يقول **اللهُ تَعَالَى آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتَلَفَ فِي أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ** [الروم: ٢٢] وهو إما محمود أو مذموم، والاختلاف بين العلماء تتسع فيه المدارك والأفاق الفكرية، ويزداد فيه العالم معرفة، فتصقل فيه الآراء، ويعرف الراجح من المرجوح منها.

وهنالك موازين توزن فيها الآراء التفسيرية، وتعرض عليها، ولعل من أهمها: السياق القرآني؛ فما ينسجم معه من الآراء يقبل وما يتعارض معه يرد ولا يلتفت إليه؛ فليس من المناسب تفسير آيات القرآن الكريم

وهذا السياق ينسجم تمام الانسجام مع ما تفضل به الإمام؛ فبنو إسرائيل لا يعرفون قدسية كتاب الله - تعالى؛ لأنهم لم يقرأوه، وليس لأنهم جهلة لا يعرفون الكتابة لذلك لم يقرأوا التوراة؛ كما رجح الإمام البيضاوي؛ إذ يقول: **وَهُنَّهْمُ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ** جهلة لا يعرفون الكتابة فيطالعوا التوراة ويتحققوا ما فيها^(٧٧).

وأيضاً في هذا الترجيح الذي بينه العلامة العمادي رد على ما رجحه ونقله شيخ المفسرين الإمام الطبري عن ابن عباس وابن مجاهد **جميعاً**؛ إذ يقول: "واختلف أهل التأويل في تأويل قوله: **(لَا أَمَانِي)**؛ فقال بعضهم بمأدَّتْنا به كَوَيْبٍ، قال: حدَّثنا عثمان بن سعيد، عن بشر بن عمار عن أبي وق عن الضدّك عن ابن عباس: **(لَا أَمَانِي)** يقول: الإقو لا يقولون بها فهم كذبا. وقال آخر: **(لَا أَمَانِي)** يقولون على الله مليس لهم. وأولى ما رأينا في تأويل قوله: **(لَا أَمَانِي)** بالحق وأشبهه لصدّاب، الذي قاله ابن عباس، الذي وأه عن الضدّك^(٧٨)؛ يلاحظ جلياً أن الطبري لم يفسر (الأمانى) بالأكاذيب والاختلافات الملتبسة بالكتاب، بل يفهم من عبارته أنه حمل (الأمانى) على معنى الأكاذيب مطلقاً؛ وهذا ما رده العلامة العمادي؛ فالأمانى لا تفسر هنا إلا بما ينسجم مع السياق؛ فالحديث عن بني إسرائيل وتقريطهم بكتاب الله - تعالى وتليبهم عليه يستدعي أن تفسر كلمة (أمانى) بما يتلاءم مع هذا المعنى؛ كما بينه العمادي، وليس من الصواب أن تحمل الأمانى على معنى الأكاذيب مطلقاً، كما ورد عن ابن عباس ومجاهد **جميعاً**^(٧٩)؛ فإن ذلك لا يناسب سياق النظم الكريم وسياقه. وبهذا يلاحظ حزم الإمام العمادي في الترجيح بين الآراء الواردة في تفسير الآيات؛ فعلى الرغم من جلاله قدر ابن عباس ومجاهد **جميعاً**، ومنزلة الإمام البيضاوي الرفيعة وسطوع جمه في آفاق علم التفسير؛ إلا أن الإمام قد رد إمكانية تفسير الآية بأقوالهم؛ لأنها تتعارض مع السياق والسباق، ورجح ما يتناسب معهما^(٨٠).

مَنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ * فَجَعَلْنَا لَهُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ [البقرة: ٦٥-٦٦]؛ يقول الإمام تعليقا على هذه القصة: "فالمعنى وبالله لقد علمتموهم حين فعلوا من قبيل جنائياتكم ما فعلوا فلم نهملهم ولم نؤخّر عقوبتهم بل عجلناها"^(٧٥)، هذه عبارة تثبت اعتماده - رحمه الله - تعالى على المعنى الذي نقله الإمام الرازي، وهو الألف بالسياق، وليس المعنى الذي ذكره بداية، ويلاحظ هنا أنه يذكر المعاني المحتملة للآية، ثم يرجح ما يتناسب مع السياق، وي طرح ما عداه.

وفي قول الله **سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ** في حق بني إسرائيل في سورة **وَالَّذِينَ هُمْ لَا يُعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ** [البقرة: ٧٨] هنا يرد الإمام ما ذهب إليه بعض المفسرين في معنى كلمة **(كِتَاب)** و**(أَمَانِي)**؛ اعتماداً على السياق؛ يقول **(لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ)** أي لا يعرفون التوراة ليطالعوها ويتحققوا ما في تضاعيفها من دلائل النبوة فيؤمنوا، وحمل الكتاب على الكتابة بأباه سباق النظم الكريم وسياقه، وقوله: **(لَا أَمَانِي)** ... أي لا يعلمون الكتاب لكن يتمنون أمانى حسبما منتهم أخبارهم من أن الله سبحانه يعفو عنهم وأن آباءهم الأنبياء يشفعون لهم، وغير ذلك من أمانيتهم الفارغة المستندة إلى الكتاب على زعم رؤسائهم. أو لا يعلمون الكتاب لكن يتلقون نقدراً ما ينلّ عليهم فيقبلونه من غير أن يتمكنوا من التدبر فيه، وأما حمل الأمانى على الأكاذيب المختلفة على الإطلاق من غير أن يكون لها ملابسة بالكتاب فلا يساعده النظم الكريم^(٧٦)؛ إن سباق الآية الكريمة يتحدث عن بني إسرائيل ويعدد قبائحهم ويسجل عليهم الكفر والضلال؛ بدءاً من قول الله **لَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الذِّكْرَ وَنُعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ وَأَيَّايَ فَارْهُبُونِ** [البقرة: ٤٠] إلى قوله - تعالى: **(وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتَدْرِبْتُهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَادِّثُواكُم بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** [البقرة: ٧٦]،

و عند قول الله- تعالى **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ** **أَيَّانَ مَرُ سَاهِلِمَقْلَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا** **إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً** **يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِن** **أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** [الأعراف: ١٨٧]؛ هذه الآية وردت في سياق الإنكار وتوبيخ الكافرين على ضلالتهم وطغيانهم الغيب لاستكثرت من الخبير وما مسني السوء إن وتكبيهم واستهزائهم بالنبي ﷺ؛ وقد رجح العلامة العمادي فيها **إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** [الأعراف: ١٨٨]؛ ومن المعنى الأكثر تلاؤماً مع السياق؛ يقول- رحمه الله ﷺ: "وقوله- تعالى **ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** استئنافٌ كما قبله مقررٌ لمضمون ما قبله أي كبرت وشقت على أهلها من الملائكة والنقلين كلٌّ منهم أهمه خفاؤها وخروجها عن دائرة العقول، وقيل: عظمت عليهم حيث يشفقون منها ويخافون شدائدنا وأحوالها، وقيل: ثقلت فيهما إذ لا يطيقها منهما ومما فيهما شيء أصلاً، والأول هو الأنسب بما قبله وبما بعده من قوله- تعالى: **﴿ تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً ﴾** فإنه أيضاً استئنافٌ مقررٌ لمضمون ما قبله فلا بد من اعتبار النقل من حيث الخفاء أي لا تأتكم إلا فجأة على غفلة" (٨١)؛ هذه الأوجه في معنى **ثَقُلَ السَّاعَةُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** قال بها العلامة الزمخشري -رحمه الله؛ يقول: **﴿ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾** أي كل من أهلها من الملائكة والنقلين أهمه شأن الساعة، ويوده أن يتجلى له علمها وشقٌ عليه خفاؤها ونقل عليه. أو ثقلت فيها لأن أهلها يتوقعونها ويخافون شدائدنا وأحوالها. أو لأن كل شيء لا يطيقها ولا يقوم لها فهي ثقيلة فيها **﴿ لَا بَغْتَةً ﴾** إلا فجأة على غفلة منكم" (٨٢)، لقد رجح العلامة العمادي أولى هذه الوجوه التي نقلها عن الإمام الزمخشري؛ بالاعتماد على السياق؛ إذ حمل معنى ثقل الساعة في هذه الآية على معنى الخفاء والغموض؛ أكثر مناسبة للسياق وللحاق من حمل النقل على معنى الإسفاق من وقوعها، أو عدم تحملها وإطاقتها؛ فسياق هذه الآية كان توبيخاً للكفار على ضلالتهم؛ بدءاً من قوله- تعالى: **﴿ أَلَمْ يَنْفَكُوا مَا بَصَّاحِبِهِمْ مِّنْ جَنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾**

و عند قول الله- تعالى في سورة يونس: **﴿ نَمَّ بَعَثْنَا مِنْ عِبَادِنَا هَٰؤُلَاءِ وَإِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَأْنَا بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾** **﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾** **﴿ قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ إِنَّا لَأَنفُلِحُ السَّاعِدِرِ وَنَ ﴾** [يونس: ٧٥-٧٧]؛ قرر القرآن الكريم على لسان فرعون وملئه أن ما جاء به موسى ﷺ (سحر مبين)، وأكدوا ذلك بعدة مؤكدات. ثم قال لهم نبيهم: **﴿ قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ إِنَّا لَأَنفُلِحُ السَّاعِدِرِ وَنَ ﴾** [يونس: ٧٧]، مما أثار الإمام الزمخشري الذي قال في هذه الآية: "فإن قلت: هم قطعوا بقولهم: **﴿ نَدَّاهُمْ سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾** [يونس: ٧٦] على أنه سحر، فكيف قيل لهم: **﴿ أَتَقُولُونَ أَسِحْرٌ هَٰذَا؟ ﴾** قلت: فيه أوجه... (٨٣)؛ حيث جوز الإمام وجهين في الآية: الأول أن يكون الكلام كله على لسان موسى ﷺ إنكاراً عليهم. وأن يكون قوله: **﴿ أَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ إِنَّا لَأَنفُلِحُ السَّاعِدِرِ وَنَ ﴾** [يونس: ٧٧] حكاية عن موسى ﷺ لكلامهم؛ كأنهم قالوا: أجنمتنا بالسحر تطلبان به الفأل **﴿ فَلِحُ السَّاعِدِرِ وَنَ ﴾**، كما قال موسى للسحرة: **﴿ مَا جِئْتُمْ بِالسَّاعِدِرِ إِنْ لَآلِهَ سَيِّبُطُهُ ﴾** [يونس: ٨١]؛ فيكون الإنكار والحكم على السحر بأنه: لا يفلح صاحبه من قول قوم فرعون (٨٤)، وقد رجح ابن عطية

الاحتمال الأول ورد الثاني^(٨٥)، وقد ذكر الإمام البيضاوي ثلاثة أوجه في هذه الآية:

١. فيما أن يكون الكلام على لسان موسى ﷺ، ومقول القول محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: (يقولون للحق لما جاءهم إنه لسحر)، وقول موسى ﷺ بعد ذلك (أسحر هذا؟) استئناف إنكاري؛ إنكارا لما قالوه وتحية لهم.
٢. أن يكون الكلام على لسان موسى ﷺ أيضا، ومقول القول بنفس التقدير، ولكن الاستفهام يكون هنا تقريرا.
٣. أن يكون القول كناية عن المقالة والظعن؛ فلا يستدعي الكلام مقولا، فمعنى قوله: (أتقولون للحق) أتعيبونه من قولهم: فلان يخاف المقالة، ويكون قوله: **وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ** من تمام كلام موسى ﷺ؛ للدلالة على أنه ليس بسحر، أو من تمام قولهم^(٨٦)، وكذلك ذكر أبو حيان هذه الوجود، ولم يرجح^(٨٧).

وأما العلامة العمادي فقد أفاد من جهود هؤلاء العلماء السابقين؛ ولا سيما الزمخشري؛ وإن لم يذكرهم بأسمائهم، ورجح بأن قوله: **أَسْحَرُ هَذَا** من كلام موسى ﷺ إنكارا عليهم، سواء أكان القول هو القول المعروف، وجملة مقول القول محذوفة بدلالة ما قبلها وما بعدها عليها، أم كان القول بمعنى العيب والظعن^(٨٨)، ويرى أبو السعود أن جملة **لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ** حالية من ضمير المخاطبين، والتقدير: والحال أنه لا يفلح فاعله، وجملة **أَسْحَرُ هَذَا** معترضة بين الحال وصاحبها؛ تأكيدا للإنكار السابق، ثم قال: "وأمتجوز أن يكون الكل مقول القول على أن المعنى أجتئنا السحر تطلبان به الفلاح ولا يفلح الساحرون؟ فما لا يساعده النظم الكريم أصلاً أما أولاً: فلأن ما قالوا هو الحكم بأنه سحر من غير أن يكون فيه دلالة على ما تعسف فيه من المعنى بوجه من الوجود فصرف جوابه ﷺ عن صريح ما خاطبوه به إلى ما لا يفهم منه أصلاً مما

يجب تنزيه النظم التنزيلي عن الحمل على أمثاله وأما ثانياً: فلأن التعرض لعدم إفلاح السحرة على الإطلاق من وظائف من يتمسك بالحق المبين دون الكثرة المتشبهين بأذيال بعض منهم في معارضته ﷺ ولو كان ذلك من كلامهم لناسب تخصيص عدم الإفلاح بمن زعموه ساحراً بناءً على غلبة من يأتون به من السحرة وأما ثالثاً: فلأن قوله ﷺ: **لَوْ أَجِئْنَا** الخ، مسوق لبيان أنه ﷺ أقمهم الحجر فانقطعوا عن الإتيان بكلام له تعلق بكلامه ﷺ فضلاً عن الجواب الصحيح، واضطروا إلى التشبث بنيل التقليد الذي هو دأب كل عاجز محجوج وديدن كل معاند لجوج على أنه استئناف وقع جواباً عما قبله من كلامه ﷺ على طريقة قوله - تعالى: **قَالَ مُوسَى** الخ، حسبما أشير إليه، كأنه قيل: فماذا قالوا لموسى ﷺ عندما قال لهم ما قال؟ فقيل: قالوا عاجزين عنه المحاجة: **أَجِئْنَا تَلَفْتْنَا** أي لتصدّرنا فإن الفتل واللفت أخوار عملاً وجدنا عليه آباءنا أي من عبادة الأصنام، ولا ريب في أن ذلك إنما يتسنى بكون ما ذكر من تنمة كلامه ﷺ على الوجه الذي شرح إذ على تقدير كونه محكياً من قبلهم يكون جوابه ﷺ خالياً من التكبيت الملجئ لهم إلى العدول عن سنن المحاجة ولا ريب في أنه لا علاقة بين قولهم: **أَجِئْنَا** الخ، وبين إنكاره ﷺ لما حكى عنهم مصححة لكونه جواباً عنه^(٨٩)، وهكذا تتجلى روعة الإمام أبي السعود في رده لهذا القول المعارض للسياق بأكثر من دليل؛ فأولاً: إن جعل هذا القول صادراً من جانب السحرة يؤدي إلى معنى يتعارض مع سياق الآيات الكريمة؛ ويؤدي إلى فصل طرفي السياق عن بعضهما، ومن ثم انهيار المعنى، والدليل الثاني: هو حال السحرة؛ فلو كان ذلك من كلامهم للزم منه نفي الفلاح عنهم؛ فكيف لهم نفي الفلاح عن أنفسهم؟ والحكم بعدم الفلاح ينطبق على كل من زعموا أنه ساحر، والدليل الثالث: كان من لحاق الآيات؛ إذ يتحدث عن غلبة سيدنا موسى ﷺ للسحرة بالحجة وإفحامهم الحجر؛ فلو كان ذلك من

كلامهم لفات معنى تكببت سيدنا موسى ﷺ لهؤلاء السحرة؛ وبذلك يتجلى للعيان قدرة هذا العالم النحرير على إدراك معاني التنزيل، وفهمه فهما دقيقاً نابغاً من مراعاته للسياق وجعله حكماً على الآراء التفسيرية قبولا وردا. وعلى ذلك أمثلة كثيرة^(٩٠).

المطلب الثاني: الترجيح بين وجوه الإعراب:

يقول علماء العربية: إن الإعراب فرع المعنى، وهذه قاعدة جليلة لا سيما لمن يتصدى لتفسير كتاب الله، ومن ثم إعرابه؛ وإلا فالصنعة الإعرابية قد تجيز للكلمة الواحدة أو الجملة الواحدة وجوها عديدة من الإعراب، ولكن المعاني وحدها كفيلة برد بعض هذه الوجوه منذ اللحظة الأولى أو ترجيح بعضها، ووظيفة المفسر بيان الفرق بين هذه الأوجه المحتملة؛ وذلك بالاعتماد على السياق، فيحكم للسياق القرآني في قبول بعض هذه الأوجه أو ردها، إذ يجب حمل كتاب الله تعالى على الأوجه الإعرابية اللائقة والمنسجمة مع السياق^(٩١).

ولهذا كان السياق القرآني أساس الترجيح بين الأوجه الإعرابية المحتملة في تفسير (إرشاد العقل السليم)؛ وذلك لما تميز به مؤلفه من ملكات بيانية وطاقت لغوية قوية ارتضعتها هذا الإمام مع لبانات إكسير حياته؛ منذ أن كان طفلاً، شهد بذلك القاضي قيل الداني؛ فأصبح جديراً بالتصدي لتفسير كتاب الله تعالى؛ فهو الذي تولى شؤون الفتوى والقضاء في الدولة العثمانية، وهو الأدرى بحكم عمله بأهمية اللغة وإتقان فروعها في إصدار الفتاوى، والقضاء بين الناس، وعلى هذا نماذج كثيرة من تفسيره الجليل؛ فعند تفسير قول الله تبارك وتعالى ﴿هَلْ أَنْبَيْكُمْ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكَ مَثَلُهُ هَدَيْتَهُ اللَّهُ وَعَظِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٦٠]؛ يقول: ﴿هَلْ أَنْبَيْكُمْ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكَ﴾ لما أمر -عليه الصلاة

والسلام بإلزامهم وتبكيتهم ببيان أن مدار نغمهم للدين إنما هو اشتماله على ما يوجب ارتضاعه عندهم أيضا

وكفرهم بما هو مسلم لهم؛ أمر - عليه الصلاة والسلام عقيبه بأن يبكتهم ببيان أن الحقيق بالنقم والعيب حقيقة ما هم عليه من الدين المحرف وينعى عليهم في ضمن البيان جناباتهم وما حاق بهم من تبعاتها وعقوباتها على منهاج التعريض؛ لئلا يحملهم التصريح بذلك على ركوب متن المكابرة والعناد...، وقوله ﷺ: ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾ خبر لمبتدأ محذوف بتقدير مضاف قبله مناسب لما أشير إليه بكلمة (ذلك) أي: دين من لعنه الخ، أو بتقدير مضاف قبلها مناسب لمن، أي بشر من أهل ذلك، والجملة على التقديرين استئناف وقع جواباً عن سؤال نشأ من الجملة الاستفهامية؛ إما على حالها وهو الظاهر المناسب لسياق النظم الكريم، وإما باعتبار التقدير فيها فكأنه قيل: ما الذي هو شر من ذلك؟ فقيل: هو دين من لعنه الله الخ، أو قيل في السؤال: من ذا الذي هو شر من أهل ذلك؟ فقيل: هو دين من لعنه الله... وقد قيل: إن (مَنْ) مجرور على أنه بدل من شر على أحد الوجهين المذكورين في تقدير المضاف، وأنت خبير بأن ذلك مع اقتضائه إخلاء النظم الكريم عن المزايَا المذكورة بالمرّة مما لا سبيل إليه قطعاً ضرورة أن المقصود الأصلي ليس مضمون الجملة الاستفهامية بل هو كما مر مقدّمة سبقت أمام المقصود لهؤلاء المخاطبين وتوجيه أذهانهم نحو تلقي ما يلقي إليهم عقيبه بجملة خبرية موافقة في الكيفية للسؤال الناشئ عنها وهو المقصود إفادته، وعليه يدور ذلك الإلزام والتبكيُّ حسبما شُرح، فإذا جعل الموصول بما في حيز صلته من تنمة الجملة الاستفهامية فأين الذي يلقي إليهم عقيبه جواباً عما نشأ منها من السؤال ليحصل به الإلزام والتبكيُّ؟ وأما الجملة الآتية فبمعزل من صلاحية الجواب، كيف لا ولا بد من موافقته في الكيفية للسؤال الناشئ عن الجملة الاستفهامية، وقد عرفت أن السؤال الناشئ عنها يستدعي وقوع الشر من

تنمة المخبر عنه لا خبراً كما في الجملة المذكورة^(٩٢)؛ وقد ذكر بعض المفسرين^(٩٣) هذه الوجوه وغيرها دونما

عداوتك؛ ولذلك جاء بعده أمره - تعالى إياه بحذرهم فقال: ﴿فَأَذْرُهِمْ﴾، فالأمر بالحذر متسبب عن إخباره بأنهم هم العدو^(٩٦).

وأما السمين الحلبي فقد ذكر الوجه المرجح في إعراب ﴿هُمُ الْعَدُوُّ﴾ على أنها مستأنفة، ثم ذكر رأي الزمخشري، بجواز أن تكون هذه الجملة في موضع المفعول الثاني للحسبان، ثم قال عنه: "وفي الثاني بعد بعيد"^(٩٧).

وعند قول الله تعالى ﴿وَلَوْ تَدَّهِنُ فَيَدْهِنُونَ﴾ [النمل: ٩]؛ يقول رحمه الله - تعالى: "فیدهنون أي فهم یدهنون حينئذ أو فهم الآن یدهنون طمعا في إدهانك وقيل: هو معطوف على تدهن داخل في حيز لو؛ والمعنى ودوا لو یدهنون عقيب إدهانك؛ ويأباه ما سيأتي من بدئهم بالإدهان على أن إدهانهم أمر محقق لا يناسب إدخاله تحت التمني، وأيا ما كان فالمعتبر في جانبهم حقيقة الإدهان الذي هو إظهار الملاينة، وإضمار خلافها، وأما في جانبه ﷺ فالمعتبر بالنسبة إلى ودادتهم هو إظهار الملاينة فقط، وأما إضمار خلافها فليس في حيز الاعتبار بل هم في غاية الكراهة له، أما اعتباره بالنسبة إليه ﷺ^(٩٨)، وكان الإمام الطبري قد نقل قولين عند تأويله لهذه الآية؛ الأول فيهما: ود المكذبون بآيات الله لو تكفر فيكفرون، أو ودوا لو ترخّص فيرخّصون، أو تلين في دينك فيلينون، وقد رجح شيخ المفسرين القول الثاني منهما^(٩٩)، لكن الإمام أبا السعود لم يرفض دخول (فیدهنون) في حيز (لو) الشرطية على أن تكون جوابا لها. وقد رجح السمين الحلبي أن يكون جواب (لو) محذوف وتقديره (لهر) أو بذلك، ومفعول الودادة محذوف أيضا؛ وتقديره: ودوا إدهانك^(١٠٠).

وبذلك تتضح المعية الإمام في رد الوجوه النحوية التي تتسجم مع المقامات والقرائن التي تحيط بها، وقد ألمح الإمام أن ما سيأتي من الآيات يثبت بداهم بالإدهان في نحو قولوا ﴿تَلَّيْ تَطَّلِعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ نَّجَّحٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عُلِّ بِعَدِّ نَكِّ﴾

ترجيح، إلا أن الإمام العمادي قد ردَّ هذا الوجه؛ لمسوغات من أهمها وأولها عدم ملائمة ذلك الوجه لسياق الآيات، فالآيات تتحدث عن إلقاء الكافرين الحجر ببيان أن مدار نقمهم للدين إنما هو اشتماله على ما يوجب ارتضاء عندهم أيضا وكفرهم بما هو مسلم لهم، وأن ما عليه من الدين محرّف هو الحقيق بالكفر.

وعند قوله - تعالى: ﴿يَسْبُونَ كُلَّ صِدْقَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَادْزُرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾

[المنافقون: ٤]؛ وردت هذه الآية في سياق الحديث عن المنافقين في سورة حملت اسمهم، وبيئت دسائسهم ومناوراتهم وما يتصفون به من جمال المظهر وفساد الجوهر، وهنا يرد العلامة العمادي وجها إعرابيا؛ لعدم تلاؤمه مع السياق؛ يقول: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ﴾ أي هم الكاملون في العداوة والراسخون فيها فإن أعدى الأعداء العدو المكاشر الذي كاشرك وتحت ضلوعه الداء الدوي، والجملة مستأنفة، وجعلها مفعولا ثانيا للحسبان ممّا لا يساعده النظم الكريم أصلا؛ فإن الفاء في قوله - تعالى ﴿فَأَذْرُهِمْ﴾ لترتيب الأمر بالحذر على كونهم أعدى الأعداء^(٩٤)؛ رد الإمام هنا وجها إعرابيا كان قد اختاره الإمام الزمخشري؛ حيث يقول الزمخشري: يُوقف على ﴿لِيَهُمْ﴾ وبيئدا ﴿هُمُ الْعَدُوُّ﴾ أي الكاملون في العداوة؛ لأن أعدى الأعداء العدو المداجي، الذي يكاشرك وتحت ضلوعه الداء الدوي ﴿فَأَذْرُهِمْ﴾ ولا تغتزر بظاهرم. ويجوز أن يكون ﴿هُمُ الْعَدُوُّ﴾ المفعول الثاني، كما لو طرحت الضمير. فإن قلت: فحقه أن يقال: هي العدو. قلت: منظور فيه إلى الخبر، كما ذكر في ﴿هَذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٦] وأن يقدر مضاف محذوف على: يحسبون كل أهل صيحة^(٩٥) ولكن الإمام أبا حيان رد هذا الوجه؛ لمخالفته الفصاحة؛ يقول: "وتخريج ﴿هُمُ الْعَدُوُّ﴾ على أنه مفعول ثان ليحسبون تخريج متكلف بعيد عن الفصاحة، بل المتبادر إلى الذهن السليم أن يكون ﴿هُمُ الْعَدُوُّ﴾ إخبارا منه - تعالى بأنهم وإن أظهروا الإسلام وأتباعهم؛ هم المبالغون في

زَيْنِينَ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ إِذَا تُلِّيَ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ
أَسَاطِيرُ الْأُولَى وَلِيَسْمُنَّ بِهِ عَلَى الْخُرُطُومِ ﴿القم: ١٠-١٦﴾.

وعند قول الله تعاليم (غيب فلا يظهر على غيبه أهدأ) [الجن: ٢٦]؛ جاءت هذه الآية في سياق دعوة النبي ﷺ الخلق للحق والهدى، وأنه ﷺ لا يشرك بربه أحداً، ولا يملك لنفسه ولا لهم كشف ضر أو جلب نفع، وحذرهم من العصيان؛ لأن العذاب سيأتيهم في وقت لا يعلق الخلق (أدري أقریب ما توعدون أم يجعل له ربي أمداً) [الجن: ٢٥]، ثم وصف ربه بأنه وحده يعلم

الغيب دون خلقه، يقول الإمام أبو السعود: (علم الغيب) بالرفع، قيل: هو بدل من ربي أو عطف بيان له ويأباه الفاء في قول تعاليم (يظهر على غيبه أهدأ) إذ يكون النظم حينئذ: أم يجعل له عالم الغيب أمداً فلا يظهر عليه أحداً، وفيه من الاختلال ما لا يخفى فهو خبر مبتدأ محذوف أي هو عالم الغيب، والجملة استئناف مقرر لما قبله من عدم الدراية، والفاء لترتيب عدم الإظهار على تفرده تعالى بعلم الغيب على الإطلاق أي فلا يطلع على غيبه إطلاعا كاملاً ينكشف به جلبة الحال انكشافاً تاماً موجبا لعين اليقين أحداً من خلقه^(١٠١)؛ يظهر جلبي استدلال العمادي بالسياق في رد هذا الوجه الإعرابي، مع العلم أن هذا الوجه الإعرابي قد جوزه الإمام أبو حيان الأندلسي^(١٠٢)، وتلميذه السمين الحلبي^(١٠٣)، ولكن أبا السعود لم يرتض هذا الوجه؛ لأن المقام يأباه؛ إذ يصير المعنى: أنا لا أدري أقریب ما توعدون من الحساب والعذاب، أم يجعل له عالم الغيب أجلاً؛ فلا يطلع عليه أحداً، إلا من ارتضى من الرسل، فالنبي ﷺ ينفي عن نفسه معرفة الغيب، ثم يستثني بعد ذلك ما ارتضى الله تعالى من الرسل. ولكن الأنسب أن تكون عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أهدأ) مستأنفة في مقام التعليل وأن تكون الفاء مفرعة مما قبلها. والله تعالى أعلم.

ومما سبق من الأمثلة يلاحظ مدى عناية الإمام العمادي في تفسيره باختيار الأوجه الإعرابية الأكثر

تلاؤماً وتناغماً مع السياق القرآني، فغالبا ما يعرض الأوجه الإعرابية التي قال بها علماء اللغة والتفسير؛ فيختار منها ويرجح بعضها على بعض استنادا إلى السياق فيوزن هذه الأوجه المحتملة للآيات؛ فيقبل ما يناسب السياق، ويرد ما سواه؛ حتى لو قال به كبار المفسرين، وليس في هذا تطاول على العلماء رحمهم الله تعالى وإنما هي المحافظة على خطاب الله العظيم من أن تعرب كلماته بأوجه تفسد تماسك نظمه، وتشنت طرفي سياقه؛ فلم يقتصر دور العمادي رحمه الله تعالى على النقل في مجال الإفادة من آراء النحويين والمعربين، وإنما كان ينقل آراءهم ويعرضها على السياق للترجيح بينها^(١٠٤).

الخاتمة:

توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج؛ منها:

- (١) حرص الإمام العمادي على إعمال السياق القرآني مع المرويات؛ قبولاً أو رداً؛ وإن لم يكن له عناية خاصة بتخريج الروايات والحكم عليها؛ صحة أو ضعفاً؛ فهو يقبل ما ينسجم مع سياق الآيات ولحاقها، ويرد ما يتعارض معها.
- (٢) اتخاذ أبي السعود من السياق القرآني ميزانا يزن به آراء المفسرين الذين سبقوه، فيردها أحيانا؛ لعدم انسجامها مع السياق القرآني، وهذه القاعدة تضمن للمفسر سلامة تفسيره لكلام الله تعالى، وتحفظ للخطاب القرآني قدسيته وتنزهه عن الخلل في الفهم.
- (٣) يعرض الأوجه الإعرابية التي قال بها علماء اللغة والتفسير؛ فيختار منها ويرجح استنادا إلى السياق، وليس في هذا تطاول على العلماء رحمهم الله تعالى وإنما هي المحافظة على خطاب الله العظيم من أن تعرب كلماته بأوجه تفسد تماسك نظمه، وتشنت طرفي سياقه؛ فلم يقتصر دور العمادي على النقل في مجال الإفادة من آراء النحويين والمعربين، وإنما كان ينقل آراءهم ويعمل السياق فيها.

الهوامش:

الله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط بلا، ٦م، طهران، ١٩٦٥م، ج ٤، ص ٩٦٥.

(٥) وهو عالم معروف سلك المسلك الصوفي على الطريقة النقشبندية، جمع بين العلم والعمل، كان مقرباً إلى السلطان، حتى عرف باسم (شيخ السلطان)، وكان من رجال الدولة المرموقين، توفي سنة: ٩٢٠هـ (ينظر: طاشكبرى زاده، الشقائق النعمانية من علماء الدولة العثمانية، ص ٢٠٦).

(٦) الشريف الجرجاني هو علي بن محمد، عالم نحير فصيح العبارة، دقيق الإشارة، فارس في البحث والجدل، برع في علم المنطق والكلام، وعلم النحو، والتصوف. من مصنفاته: حاشيته على أوائل الكشاف، حاشيته على المطوّل. (توفي سنة: ٨١٦هـ) (ينظر: اللكنوي، محمد بن عبد الحي (١٣٠٤هـ)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، ط ١، ١م، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٤١٢ - ٢١٦).

(٧) الإمام السكاكي هو يوسف بن أبي بكر بن محمد الخوارزمي، عالم في النحو والتصريف والمعاني والبيان والعروض والشعر وغيره، ومن آثاره: مفتاح العلوم، رسالة في علم المناظرة (ينظر: كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية، ط ١، ٤م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، ج ٤، ص ٤٨٠ - ٤٩١؛ وينظر: الزركلي، الأعلام، ج ٨، ص ٢٢٢).

(٨) المولى سعدي الجليبي ابن التاجي، كان عالماً فاضلاً في جميع العلوم، سيما العلوم العربية، صالحاً كريم النفس، حميد الخصال، صادق القول، قرأ على كبار علماء عصره، تولى منصب التدريس في عدة مدارس، توفي سنة: (٩٢٢هـ). (ينظر: طاشكبرى زاده، الشقائق النعمانية، ص ١٩٧).

(٩) المولى عبد الرحمن ابن المؤيد الأماسي، كان بارعاً في علوم اللغة ماهاً في التفسير والحديث، والبلاغة والبيان، كان ينظم الشعر بالتركية، والفارسية والعربية، له عدة رسائل علمية مفيدة، منها: رسالة في تحقيق الكرة المدرجة، تقلد التدريس، وتولى القضاء حتى توفي سنة: (٩٢٢هـ). (ينظر: طاشكبرى زاده، الشقائق النعمانية، ص ١٧٦).

(١) ينظر: ملتقى أهل التفسير: <http://tafsir.net/vb/showthread.php?t=9015> تاريخ: ٢٢/٧/٢٠١٠م.

(٢) ينظر: ابن بالي، علي (ت ٩٩٢هـ)، العقد المنظوم في ذكر أفاضل، وهو ذيل على كتاب (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية) لطاشكبرى زاده، ١م، ط ١٠، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٥م، ص ٤٤٠؛ وينظر: العيدروس، عبد القادر بن شيخ (ت ١٠٣٨هـ)، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ط ١، ١م، دار الصادر، بيروت، ٢٠٠١م، ص ٩؛ وينظر: الأدنه وي، أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، ط ١، ١م، (تحقيق: سليمان الخزي)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٩٧م، ص ٣٩٨؛ وينظر: الشوكاني، محمد ابن علي (ت ١٢٥٠هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط ١، ٢م، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ج ١، ص ١٨٢؛ وفيه أنه ولد سنة (٩٠٠هـ) ولعل هذا التردد في تحديد سنة وفاته راجع إلى طبيعة التأريخ؛ إذ يركز المؤرخون على زمن الوفاة أكثر من زمن الولادة؛ فمثلاً: الإمام البيضاوي رحمه الله لم يسجل المؤرخون سنة ولادته؛ وكذلك ينظر: البغدادي، إسماعيل باشا (ت ١٣٣٩هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ط بلا، ٢م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥١م، ج ٢، ص ٢٥٣؛ وفيه: ثم تحقق أن اسمه أحمد؛ وينظر: الزركلي، خير الدين (ت ١٣٩٠هـ)، الأعلام، ط ١٥، ١م، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٧م، ج ٣، ص ٥٩.

(٣) اسكليب: مدينة في ولاية قسطنوني، واقعة على فرع من نهر قزل إيرمق إلى جنوب شرقي مدينة قسطنوني، فيها الكثير من المدارس والمكتبات والمساجد (ينظر: البستاني، بطرس، دائرة المعارف، ط بلا، ١٠م، دار المعرفة، بيروت، ج ٣، ص ٥٤٤).

(٤) القسطنطينية، أو القسطنطينية (بإسقاط ياء النسبة) هي ما يعرف الآن باسم: استانبول، عمرها ملك رومي يقال له: قسطنطين؛ فسميت باسمه، والحكايات عن حسنها وعظمتها كثيرة، بسورها العظيم، وخليجها مترامي الأطراف (ينظر: الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد

- (١٠) ينظر: زين، أبو السعود ومنهجه في النحو من خلال تفسيره: (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، الأجزاء العشر الأولى من القرآن أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ص ٢٨.
- (١١) وينظر: دامير، عبد الله، شيخ الإسلام أبو السعود أفندي كبير علماء الحقوق في الدولة العالمة، ط ١، ام، أوتوكان، استانبول، ٢٠٠٦م، ص ٤٢.
- (١٢) ينظر: المرجع نفسه، ص ٤٣.
- (١٣) ينظر: العيدروس، النور السافر، ص ٣٢٠.
- (١٤) هذا ما أجمع على نقله المترجمون، ولكن الإمام العيدروس رحمه الله تعالى ذكر بأن وفاته كانت في سنة: (٩٥٢هـ) (ينظر: العيدروس، النور السافر، ص ٣١٩)، وهذا فيه نظر من عدة وجوه:
أولاً: أنه قول شاذ عن ما أجمع عليه المؤرخون.
ثانياً: لقد أورد العيدروس نفسه ما يناقض هذا القول؛ فقد نقل عن (قطب الدين المفتي) أن الإمام العمادي تولى منصب الإفتاء سنة: ٩٥٢هـ، وهذا التاريخ نقله العلماء وأكدوه، وأضافوا بأنه تولى منصب قاضي قضاة دمشق سنة: ٩٦٥هـ وهذا يدل على أنه توفي بعد سنة: ٩٥٢هـ.
- ثالثاً: ظهر من خلال تتبع ترجمة أبي السعود أنه لقي السلطان (سليمان خان القانوني) وشهد وفاته، وعاصر السلطان (سليم خان) الذي خلفه، ونحن نعلم بأن (القانوني) توفي سنة: ٩٧٤هـ (ينظر: المحامي، محمد فريد (ت ١٣٣٨هـ)، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ط ١، ام، (تحقيق: د. إحسان حقي)، دار النفائس، بيروت، ١٩٨١م، ص ٢٥٢) هذا دليل آخر على خطأ ما ذكر عن وفاة العمادي في (النور السافر). والله تعالى أعلم.
- (١٥) ينظر: ابن باني، العقد المنظوم، ص ٤٤٣؛ وكذلك ينظر: البوريني، الحسن بن محمد (ت ١٠٢٤هـ)، تراجم الأعيان من أبناء الزمان، ط ٢، تحقيق: صالح الدين المنجد (١٩٥٩م) مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ج ١، ص ٢٤٤؛ وفيه يقول: "كانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين وتسع مئة، كما
- نقل إلينا بالتواتر رحمه الله تعالى "؛ وينظر: العيدروس، النور السافر، ص ٣٢١.
- (١٦) وهو الصحابي الجليل خالد بن زيد بن كليب الخزرجي البديري، حدث عن النبي ﷺ عدة أحاديث في الصحيحين، توفي سنة اثنتين وخمسين (ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، ط ٣، ٢٩م، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ج ٢، ص ٤٠٢-٤١٣).
- (١٧) ينظر: الأدنه وي، طبقات المفسرين، ص ٣٩٨.
- (١٨) ينظر مثلاً: العمادي، أبو السعود محمد بن محمد (ت ٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ط ١، ٦م، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، ج ١، ص ٩٧، (البقرة: ٢٦).
- (١٩) ينظر مثلاً: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٦٥، (الأنعام: ٦).
- (٢٠) ينظر مثلاً: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٠٠، (المائدة: ٦٩).
- (٢١) ينظر مثلاً: المصدر نفسه، ج ٥، ص ١٣٥، (القصص: ٨٢).
- (٢٢) ينظر: الذهبي، محمد حسين (ت ١٩٧٧م)، التفسير والمفسرون، ط ١، ٢م، دار اليوسف، بيروت، ٢٠٠٠م، ج ١، ص ٣٥٧.
- (٢٣) ينظر مثلاً: العمادي، المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢٠، (البقرة: ٣٤).
- (٢٤) ينظر مثلاً: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٩، (البقرة: ٧٤).
- (٢٥) ينظر مثلاً: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٠٢، (البقرة: ١٣٢)؛ وينظر: قراءة (ووصى): خاروف، محمد فهد، الميسر في القراءات الأربع عشر، ط ٤، ام، دار ابن كثير، دمشق، ٢٠٠٦م، ص ٢٠.
- (٢٦) ينظر مثلاً: العمادي، المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٣٨، (التوبة: ٢٨).
- (٢٧) ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون، ج ١، ص ٣٥٨.
- (٢٨) ينظر مثلاً: العمادي، المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢٢، (البقرة: ٣٦).
- (٢٩) ينظر مثلاً: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٨٢، قوله تعالى: (إبراهيم: ٢٢).

- (٣٠) هو من التفسير التي تحتل مكانة هامة في تاريخ التفسير بعامة والتفسير المأثور بخاصة، تميز بذكره لأحداث كثيرة من السيرة النبوية، وسرده للقصص القرآني، وسلاسل الإسناد فيه قليلة، ولا يحمل في ثناياه ميلا مذهبيا، ويبرز فيه الطابع اللغوي، ويقع في مجلد واحد (ينظر كلام: السدي، إسماعيل بن محمد (ت ١٢٨هـ)، تفسير السدي الكبير، ط١، ١م، (جمع وتوثيق ودراسة: د. محمد يوسف)، دار الوفاء، المنصورة، ١٩٩٣م، ص ٤٢-٤٧)
- (٣١) هو إسماعيل بن عبد الرحمن، تابعي، حجازي الأصل، سكن الكوفة، توفي سنة: ١٢٨هـ. (ينظر: الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٣١٧).
- (٣٢) وهو تفسير للقرآن الكريم، من أكثر كتب الفراء شهرة وانتشارا، ألفه بناء على طلب أصحابه، فكان يملئ عليهم؛ حتى تم تنوينه كاملا (ينظر: الوراق، محمد بن إسحاق النديم (ت ٣٨٠هـ)، الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، ط بلا، ٢م، (تحقيق: رضا تجدد المازندراني)، مكتبة الأسد، طهران، ١٩٧١م، ج ١، ص ٧٣).
- (٣٣) هو يحيى بن زياد النحوي الكوفي، من أشهر علماء النحو، وكان واسع الثقافة، له تصانيف؛ منها: البهي، ومعاني القرآن، توفي سنة: ٢٠٧هـ (ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ١١٨-١٢٠)
- (٣٤) هو من أشهر التفسير وأجلها عند المفسرين الذين عنوا بالتفسير النقلي، وإن كان مرجعا مهماً في التفسير العقلي أيضا؛ لما فيه من الاستنباطات وتوجيه الأقوال، وترجيح بعضها على بعض، ويقع في ثلاثين مجلدا. (ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون، ج ١، ص ٢١٧)
- (٣٥) لقي هذا التفسير قبولا عند أهل العلم؛ فهو ذا قيمة لغوية كبيرة، ولقد راجع فيه مؤلفه المفسرين السابقين من النحويين واللغويين؛ مشيرا إلى قراءاتهم وما يتجه عليها من معان قرآنية، وأضاف شروحا لغوية لم تذكرها كتب النحويين. (ينظر كلام المحقق: الزجاج، إبراهيم بن محمد (ت ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، ط١،
- م، (شرح وتحقيق: د. عبد الجليل شلبي)، دار عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م، ج ١، ص ٢٧-٢٧).
- (٣٦) هو إبراهيم بن محمد بن السري، نحوي زمانه، له تأليف جملة؛ منها: الاشتقاق، النوادر، توفي سنة: ٣١١هـ. (ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١، ص ٣٦٠).
- (٣٧) من أبرز التفاسير التي اعتنت بالبلاغة، وإبراز روعة النظم القرآني، هذا وقد انتصر فيه مؤلفه لمذهب المعتزلة؛ فكتبت عليه حواشي أشهرها: (الانتصاف) لابن المنير، ويقع في أربعة مجلدات (ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون، ج ١، ص ٤٤٠-٤٤١).
- (٣٨) هو تفسير موسوعي، حظي بشهرة واسعة بين العلماء؛ لأنه يمتاز بالأبحاث الفياضة، في شتى العلوم، يتسم أسلوبه بالتنظيم في عرض المسائل والعلوم، يقع في ثمانين مجلدات (ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون، ج ١، ص ٤٩٩-٣٠١)
- (٣٩) وهو محمد بن عمر، المفسر المتكلم، ألف عدة تصانيف منها: تفسيره مفاتيح الغيب، المطالب العالية. توفي سنة: ٦٠٦هـ (ينظر: الأذنه وي، طبقات المفسرين، ص ٤١٣-٢١٤)
- (٤٠) هو من أجل التفاسير في ميدان التفسير الفقهي، وقد اعتنى به مؤلفه بالقراءات، والر د على أهل الضلالات، وعرض قضايا اللغة والنحو، ويقع في عشرة مجلدات. (ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون، ج ٢، ص ٤٩٤-٤٩٥).
- (٤١) هو محمد بن عمر، كان إماما زاهدا ومجودا للقراءات، عارفا بوجوهها بصيرا بمذهب الإمام مالك رحمه الله، حاذقا بفنون العربية، وله اليد الطولى في التفسير، توفي سنة: (ت: ٦٧١هـ) (ينظر: الأذنه وي، طبقات المفسرين، ص ٢٢٧)
- (٤٢) اختصر فيه البيضاوي رحمه الله تفسير الكشاف، وأضاف عليه، خاليا من الاعتزالات، جمع فيه مؤلفه بين التفسير والتأويل على مقتضى قواعد اللغة، وقرر أدلة أهل السنة فيه، اهتم فيه بالقراءات والمسائل الفقهية، وطبع في مجلدين (ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون، ج ١، ص ٤٠٥-٣٠٦).

- (٤٣) من أهم التفاسير التي تعنى بإعراب الألفاظ القرآنية، والقضايا النحوية، إلى جانب الاهتمام بالنواحي التفسيرية الأخرى، تعقب فيه مؤلفه الزمخشري، وابن عطية؛ بالرد والتفنيد لما قالاه في المسائل النحوية، يقع هذا التفسير في ثمانية أجزاء، (ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون، ص ٣٢٦ - ٣٢٨).
- (٤٤) وهو من أهم كتب اللغة، رتبته مؤلفه وفق مخارج الحروف، واختلف في نسبته كاملاً إلى مؤلفه، هذا وقد اعتمد عليه كثير من العلماء منهم: سيبويه -رحمه الله-، (ينظر: خليفة، كشف الظنون، ج ٢، ص ٤٤١ + ١٤٤٤).
- (٤٥) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، كان رأساً في لسان العرب، زاهدا ورعا، توفي سنة: (ت: ١٧٠هـ)، (ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٧، ص ٤٢٩ - ٤٣١).
- (٤٦) حظي كتاب سيبويه بشهرة واسعة، واهتم أهل العلم به؛ حيث نشأت عليه شروح وتعليقات كثيرة، وقيل عنه: "من أراد أن يصنف كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيبويه؛ فليستحي" (ينظر: خليفة، كشف الظنون، ج ٢، ص ٤٢٧ + ١٤٢٨).
- (٤٧) أبو بشر، عمرو بن عثمان، الفارسي، طلب الفقه والحديث مدة، ثم أقبل على تعلم العربية؛ فبرع فيها وصار حجة العرب، وإمام النحاة. توفي سنة: (ت: ١٨٠هـ). (ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٨، ص ٣٥١ - ٣٥٢).
- (٤٨) هو من أجل المصنفات النافعة في كل علم من علوم الشرع، أملاه مؤلفه على حروف التهجي معتبراً في أوائل حروفه الأصلية، والإشارة إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات والمشتقات؛ مستشهداً بما في الكتاب والسنة، وشعر الغرب، (ينظر: خليفة، كشف الظنون، ج ٢، ص ١٧٧٣).
- (٤٩) سبقت ترجمته.
- (٥٠) من أشهر ما صنف في علم أسباب النزول، واختصره الإمام برهان الدين الجعبري؛ فحذف أسانيد، ولم يضيف عليه شيئاً (ينظر: خليفة، كشف الظنون، ج ١، ص ٧٦).
- (٥١) هو علي بن أحمد النيسابوري، مفسر نحوي، لغوي، فقيه شاعر، له تصانيف منها: أسباب نزول القرآن، والتفسير. . . توفي سنة: (ت: ٤٦٨هـ). (ينظر: كحالة، معجم المؤلفين، ج ٢، ص ٤٠٠).
- (٥٢) ينظر: الرومي، فهد بن عبد الرحمن، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، ط ١، م، مكتبة التوبة، الرياض، ص ١٥٧؛ وينظر مثاله: العمادي، المصدر نفسه، ج ٢، ص ٩٠، (آل عمران: ٢٠٠).
- (٥٣) ينظر مثلاً: العمادي، المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٨٧، (يوسف: ٣١)؛ ينظر قراءات الظنون حاشي لله: خاروف، الميسر في القراءات الأربع عشر، ص ٢٣٩.
- (٥٤) ينظر: العمادي، المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٩٢، (يوسف: ٣٦).
- (٥٥) ينظر: المصدر نفسه، ج ١، ص ٩٨ - ٩٩، (البقرة: ٢٦).
- (٥٦) ينظر: عباس، فضل حسن، إتقان البرهان في علوم القرآن، ط ١، م، دار الفرقان، عمان، ١٩٩٧م، ج ١، ص ٣١٦؛ وينظر: عبد الفتاح، د. المتشئ، نظرية السياق القرآني؛ دراسة تأصيلية دلالية نقدية، ط ١، م، دار الوائل للنشر، عمان، ٢٠٠٨م، ص ٤٤٨ - ١٤٩.
- (٥٧) ينظر: الغماري، عبد الله محمد، بدع التفاسير، ط ١، م، مكتبة القاهرة، مصر، ١٩٦٥م، ص ١١؛ وينظر: عبد الفتاح، المرجع نفسه، ص ١٤٥.
- (٥٨) ينظر: الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط ١، م، ٢٦، (تحقيق: عبد الله التركي)، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، القاهرة، ٢٠٠١م، ج ٥، ص ٢٣٩؛ وينظر: العمادي، المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٤٠؛ وينظر: الواحدي، أبو الحسن علي (ت ٤٦٨هـ)، أسباب نزول القرآن، ط ١، م، (تحقيق: ماهر ياسين الفحل)، دار الميمان، الرياض، ٢٠٠٥م، ص ٢١٩ - ٢١٨.
- (٥٩) الواحدي هو أبو الحسن علي بن أحمد، مفسر وعالم بالأدب، وعاش وتوفي في نيسابور، له مؤلفات عدة؛ منها: أسباب النزول، شرح الأسماء الحسنی، توفي

- سنة: (٤٦٨هـ). (ينظر: الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٥٥).
- (٦٠) العمادي، المصدر نفسه، ج١، ص٣٤٠.
- (٦١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٥٨.
- (٦٢) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج٨، ص٣١١، عن عكرمة عن ابن عباس -رضي الله عنهما .
- (٦٣) ينظر: الآلوسي، أبو الثناء شهاب الدين (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط بلا، ٣٠م، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م، ج٦، ص١١٠.
- (٦٤) العمادي، المصدر نفسه، ج٢، ص٣٨٠.
- (٦٥) ينظر: الطبري، المصدر نفسه، ج٩، ص٢٣٥، قوله: قال ابن عباس: موت البهائم حشرها".
- (٦٦) العمادي، المصدر نفسه، ج٤، ص١٥.
- (٦٧) ينظر: الواحدي، المصدر نفسه، ص٤٥٨؛ وينظر: الطبري، المصدر نفسه، ج١٤، ص٥٣، عن أبي الجوزاء رضي الله عنه.
- (٦٨) ينظر: الواحدي، المصدر نفسه، ص٤٥٧.
- (٦٩) ولمزيد من الأمثلة؛ ينظر: العمادي، المصدر نفسه، ج٣، ص٤٠٨، (يوسف: ٥٩)؛ وينظر: ج٤، ص٣٦٠، (الأنبياء: ١٠٣)؛ وينظر: ج٤، ص٤٧٦، (النور: ٥١)؛ وينظر: ج٦، ص٧٤، (الأحقاف: ١٧).
- (٧٠) ينظر: عباس، فضل حسن، التفسير أساسياته واتجاهاته، ط١، ام، مكتبة دنديس، عمان، ٢٠٠٥م، ص٢٥٧؛ وينظر: عبد الفتاح، نظرية السياق القرآني، ص٣٤٤.
- (٧١) العمادي، المصدر نفسه، ج١، ص٥٧.
- (٧٢) العمادي، المصدر نفسه، ج٥، ص٣٥٠.
- (٧٣) العمادي، المصدر نفسه، ج١، ص١٤٣.
- (٧٤) ينظر: الرازي، محمد فخر الدين (ت ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، ط١، ٣٢م، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م، ص١٠٩.
- (٧٥) العمادي، المصدر نفسه، ج١، ص١٤٣.
- (٧٦) العمادي، المصدر نفسه، ج١، ص١٥٤.
- (٧٧) البيضاوي، أبو الخير ناصر الدين (ت ٦٨٥هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط١، ٢م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٨م، ج١، ص٨٩.
- (٧٨) الطبري، المصدر نفسه، ج٢، ص١٥٨ + ١٥٨.
- (٧٩) ينظر: الطبري، المصدر نفسه، ج٢، ص١٦٥.
- (٨٠) ولمزيد من الأمثلة؛ ينظر: العمادي، المصدر نفسه، ج٢، ص٣٨٧، (الأنعام: ٥١)؛ وينظر: ج٣، ص٣٠٠، (هود: ٢٤)؛ وينظر: ج٤، ص٣٨٨، (الحج: ٤٧)؛ وينظر: ج٤، ص٤٩٨، (الفرقان: ١٤)؛ وينظر: ج٥، ص١٠٥، (النمل: ٨٧)؛ وينظر: ج٦، ص٣٨٠، (عبس: ٢٦).
- (٨١) العمادي، المصدر نفسه، ج٣، ص٦٢.
- (٨٢) الزمخشري، الكشاف، ج٢، ص١٧٣.
- (٨٣) الزمخشري، المصدر نفسه، ج٢، ص٣٤٤.
- (٨٤) ينظر: الزمخشري، المصدر نفسه، ج٢، ص٣٤٤.
- (٨٥) ينظر: ابن عطية، عبد الحق بن غالب (ت ٥٤١هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط١، ٦م، (تحقيق: عبد السلام محمد)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م، ج١، ص٣٤ + ١٣٥.
- (٨٦) ينظر: البيضاوي، المصدر نفسه، ج٣، ص١٢٠.
- (٨٧) ينظر: أبو حيان، محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ)، البحر المحيط، ط١، ٧م، (دراسة وتحقيق: عادل عبد الموجود وآخرون)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م، ج٥، ص١٨٠.
- (٨٨) ينظر: العمادي، المصدر نفسه، ج٣، ص٣٦٦ + ٢٦٧.
- (٨٩) العمادي، المصدر نفسه، ج٣، ص٢٦٦.
- (٩٠) ولمزيد من الأمثلة؛ ينظر: العمادي، المصدر نفسه، ج١، ص١٣١، (النساء: ٣٢)؛ وينظر: ج٢، ص٣٥١، (الأنعام: ٢)؛ وينظر: ج٣، ص٢٢٨، (يونس: ٢٣)؛ وينظر: ج٣، ص٢٥١، (يونس: ٥٤)؛ وينظر: ج٤، ص٢٧٠، (طه: ٩)؛ وينظر: ج٤، ص٤٧٦ + ٤٧٧، (النور: ٥٣)؛ وينظر: ج٥، ص٦٠، (الشعراء: ٩٨ + ١٩٩)؛ وينظر: ج٥، ص٣١٢، (يس: ٧٥)؛ وينظر: ج٦، ص١٦٨، (القمر: ١٧)؛ وينظر: ج٦، ص٣٣٦ + ٢٣٧، (المتحنة: ٥).

- (٩١) ينظر: الحربي، حسين بن علي، قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، ط١، ٢م، دار القاسم، الرياض، ١٩٩٦م، ج٢، ص٦٣٥؛ وينظر: سيد، إبراهيم إبراهيم، أثر السياق في توجيه المعنى في تفسير (التحرير والتوير) للطاهر ابن عاشور، ط١، ١م، دار المحدثين، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٦٥؛ وينظر: عبد الفتاح، نظرية السياق القرآني، ص٢٠٧؛ وينظر: المطيري، عبد الرحمن عبد الله (٢٠٠٨م)، السياق القرآني وأثره في التفسير؛ دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، ص١٦٤.
- (٩٢) العمادي، المصدر نفسه، ج٢، ص٢٩١-٢٩٣.
- (٩٣) ينظر: الزمخشري، المصدر نفسه، ج١، ص٦٨٥؛ ينظر: البيضاوي، المصدر نفسه، ج٢، ص١٣٤؛ وينظر: أبو حيان، المصدر نفسه، ج٣، ص٥٢٩؛ ينظر: العكبري، أبو البقاء عبد الله (ت ٦١٦هـ)، التبيان في إعراب القرآن يعرض لأهم وجوه القراءات ويعرب جميع آي القرآن، ط١، ٢م، (تحقيق: علي محمد الجاوي)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٧٦م، ج١، ص٤٤٨.
- (٩٤) العمادي، المصدر نفسه، ج٦، ص٢٥٢.
- (٩٥) الزمخشري، المصدر نفسه، ج٤، ص٥٤٣.
- (٩٦) أبو حيان، المصدر نفسه، ج٨، ص٢٦٩.
- (٩٧) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ١١م، (تحقيق: أحمد الخراط)، دار القلم، دمشق، ج٤، ص٣٣٩.
- (٩٨) العمادي، المصدر نفسه، ج٦، ص٢٨٦-٢٨٥.
- (٩٩) ينظر: الطبري، المصدر نفسه، ج٢٣، ص١٥٦.
- (١٠٠) ينظر: السمين الحلبي، المصدر نفسه، ج١٠، ص٤٠٣.
- (١٠١) العمادي، المصدر نفسه، ج٦، ص٣١٨.
- (١٠٢) ينظر: أبو حيان، المصدر نفسه، ج٨، ص٣٤٨.
- (١٠٣) ينظر: السمين الحلبي، المصدر نفسه، ج١٠، ص٥٠٥.
- (١٠٤) ولمزيد من الأمثلة؛ ينظر: العمادي، المصدر نفسه، ج١، ص٥٦-٥٧، (البقرة: ٨)؛ وينظر: ج٢، ص٤٥٣، (الأنعام: ١٤٣)؛ وينظر: ج٣، ص٢٢٩.
- (يونس: ٢٣)؛ وينظر: ج٣، ص٢٤٧، (يونس: ٤٩)؛ وينظر: ج٥، ص٢٠٢، (السجدة: ١٢)؛ وينظر: ج٥، ص٣٥٢، (ص: ١٣)؛ وينظر: ج٥، ص٤٤٧، (فصلت: ٤٤)؛ وينظر: ج٦، ص٦٠، (الجاثية: ٢١)؛ وينظر: ج٦، ص٣١٨، (الجن: ٢٦).